كلمة العدد

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الفكر الإسلامي، على مر العصور، قد أسهم إسهامًا بالغ الأثر في تشكيل مسارات الحضارة الإنسانية من خلال قيادته لحركة التجديد والاجتهاد في العلوم والمعارف، سواء كانت دينية أو دنيوية. ومن بين أبرز العلماء والمفكرين في العالم الإسلامي في العصر الحديث، الشيخ العلامة يوسف القرضاوي رحمه الله، الذي يُعدّ رمزًا فكريًا وأحد روّاد الإصلاح والتجديد في الفقه الإسلامي. لقد ترك الشيخ القرضاوي بصماته الواضحة على الفكر الإسلامي من خلال رؤيته العميقة والشاملة التي تركز على الاعتدال والوسطية، إضافة إلى قدرته على الربط بين التراث والمعاصرة، وتقديم الإسلام بصورة تجديدية تتفاعل مع التحديات والواقع المعاصر.

إن فكرة هذا العدد الخاص من المجلة جاءت لتكريم العلامة القرضاوي وتسليط الضوء على جوانب متعددة من فكره واجتهاده، وخاصة ما يتعلق منها بمفاهيم التجديد والاعتدال. ويأتي هذا العدد الخاص في سياق المؤتمر الذي عقد في ١٦/ ١٠/ ٢٠٢٣م، في رحاب جامعة قطر، وبرعاية من رئيس الجامعة (**قراءات في قضايا التجديد والترشيد في فكر الشيخ يوسف القرضاوي**)، الذي تولت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية تنظيمه، وركز المؤتمر على جوانب التجديد ومفهومه لدى العلامة القرضاوي، وتجلياته في دراسات الوحي والفكر والاجتهاد في الفتوى، والفقه، وقضايا المرأة، والفقه الحضاري، إلى جانب مناقشة منهجه في معالجة تحديات الأمة الإسلامية.

والشيخ يوسف القرضاوي – رحمه الله – لم يكن مجرد عالم فقيه؛ بل كان أيضًا مفكرًا ذا رؤية شاملة، استطاع أن يتفاعل مع المتغيرات الحضارية والثقافية والسياسية التي شهدها العالم الإسلامي في القرن العشرين. ومن خلال موقعه كأحد رموز الصحوة الإسلامية الحديثة، قام القرضاوي بتوجيه الفكر الإسلامي نحو ميدان التجديد والاجتهاد، حيث سعى إلى إحياء مقاصد الشريعة الإسلامية وتحديث وسائل تطبيقها بما يتماشى مع حاجات العصر.

ولقد أدرك الشيخ القرضاوي أن الفقه الإسلامي ليس جامدًا، بل هو فقه متحرك وقابل للتطوير، ومن هذا المنطلق بادر إلى تقديم رؤى فقهية تجديدية في العديد من القضايا الحساسة والمعاصرة. فعلى سبيل المثال، قدم آراء مستنيرة حول الفتاوى المتعلقة بالمرأة، والأسرة، والمعاملات المالية الحديثة، وذلك ضمن إطار مقاصد الشريعة التي تراعي المصلحة العامة ودرء المفاسد.

والتجديد عند الشيخ القرضاوي لم يكن خروجًا عن الأصول أو مساسًا بالثوابت؛ بل كان انطلاقًا منها، حيث سعى إلى تقديم قراءة جديدة للقضايا الفقهية المعاصرة من خلال مقاربة وسطية تجمع بين الأصالة والمعاصرة. ولقد تبنى الشيخ منهجًا وسطًا في النظر إلى التراث الإسلامي والحضارة الغربية؛ حيث دعا إلى استفادة المسلمين من الإنجازات العلمية والفكرية للحضارة الغربية دون أن يكون ذلك على حساب الهوية الإسلامية أو الأصول الشرعية.

وأما الاعتدال، فقد كان جوهر فكر الشيخ القرضاوي، حيث دعا إلى التوازن في كل جوانب الحياة، سواء في الفتاوى الشرعية أو في التعامل مع التحديات الحضارية والسياسية. واعتبر الشيخ أن الإسلام دين الوسطية، وأن الأمة الإسلامية هي أمة الوسط التي تعيش بين الإفراط والتفريط. ومن خلال هذا المنهج المعتدل، استطاع أن يقدم فتاوى واجتهادات تتسم بالواقعية والتوازن، وتعكس فهمًا عميقًا لروح الشريعة الإسلامية وواقع المسلمين في العصر الحديث.

ولعل من أبرز ما يُميز فكر الشيخ القرضاوي هو اهتمامه بالتكامل المعرفي، حيث كان يرى أن العلم لا ينحصر في نطاق الدين فقط، بل يشمل العلوم الإنسانية والاجتماعية التي تسهم في تحقيق النهضة الحضارية للأمة. وقد تجلّى هذا المفهوم في فتاواه وآرائه

حول مختلف القضايا المعاصرة، من الفقه الطبي إلى الاقتصاد الإسلامي، حيث كان يحرص على مراعاة أبعاد القضية من كل جوانبها العلمية والاجتماعية والإنسانية، ليخرج بحلول شرعية تحقق مصلحة الأمة.

ومن هذا المنطلق تأتي أهمية هذا العدد الخاص، الذي يشتمل على مجموعة من الأبحاث والمقالات التي تسلط الضوء على مختلف جوانب الفكر التجديدي عند الشيخ القرضاوي[1]، وتتناول قضايا متعددة في الفقه والاجتهاد. والمجلة من خلال هذه الأبحاث، تسعى لتقديم قراءة تحليلية ومنهجية لفكر الشيخ، بحيث تكون مرجعًا للباحثين والدارسين في حقل العلوم الشرعية.

يتناول هذا العدد عشرة أبحاث باللغة العربية وبحثًا واحدًا باللغة الإنجليزية:

١- «**معالم التجديد في المصطلحات والمفاهيم عند العلامة يوسف القرضاوي**» - **للدكتور عصام البشير (السودان)**: ويسلط البحث الضوء على الجوانب المفاهيمية والتجديدية في أفكار القرضاوي، مُشيرًا إلى كيفية استخدامه لمصطلحات جديدة تتماشى مع مستجدات العصر. ويركز على ثلاثة مفاهيم هي (التجديد، والأمة، والفقه) ويبين منهج القرضاوي في تجديدها، وآفاق ذلك التجديد.

٢- «**التكامل المعرفي وأثره في الصناعة الفقهية عند القرضاوي**» – **للأستاذ عبد الأحد مصطفى عبد الرحمن لو (قطر)**: ويستكشف البحث مدى حضور التكامل في فكر القرضاوي، مُشيرًا إلى أهميته في تطوير الفقه الإسلامي.

٣- «**مظاهر التجديد المقاصدي وأثره في فتاوى الأسرة والمرأة للشيخ يوسف القرضاوي**» – **للدكتورة عربية لعناني (الجزائر)**: ويركز البحث على مفهوم المقاصد في الشريعة وكيفية تطبيقها في فتاوى القرضاوي المتعلقة بالأسرة والمرأة. ويُبرز البحث كيفية استخدام القرضاوي للمقاصد كأداة لتطوير الفتاوى وتحقيق العدالة.

٤- «**دعوى اضطراب المنهج الفقهي عند الشيخ القرضاوي**» – **للدكتور أيمن صالح (قطر)**: ويتناول البحث الانتقادات الموجهة إلى منهج القرضاوي الفقهي، مُشيرًا إلى آراء بعض النقاد حول عدم استقراره. ويدرس البحث أسباب هذه الانتقادات، مُبرزًا كيف أن القرضاوي يتبنى منهجًا لا يقل ثباتًا وانتظامًا عن منهج الفقه المذهبي.

٥- «**منهج الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي في الفتاوى الشرعية**» – **للدكتور حسين محمد إبراهيم (العراق)**: ويستعرض البحث كيفية تناول القرضاوي لقضايا الفتوى، مُشيرًا إلى أسلوبه الفريد في الموازنة بين النصوص الشرعية والواقع. ويُبرز الباحث أهمية تحليل القرضاوي للأدلة الشرعية وأثر ذلك على فتاواه. ويتناول أيضًا كيفية توظيفه للعلوم المعاصرة في فهم النصوص وتقديم الفتاوى.

٦- «**فقه التنزيل عند القرضاوي**» – **للأستاذة أسماء النوري (تونس)**: يركز البحث على مفهوم فقه التنزيل الذي يُعنى بتطبيق الشريعة في واقع الحياة. ويُبين كيفية استخدام القرضاوي لهذا الفقه لفهم النصوص الشرعية في سياقاتها الزمنية. ويتناول البحث أيضًا دور فقه التنزيل في معالجة القضايا المعاصرة، مما يُظهر كيف يُمكن أن يُسهم في تعزيز الفهم الشرعي.

٧- «**فقه إحياء الأمة عند العلامة الشيخ القرضاوي**» – **للدكتورة مسعودة علواش (الجزائر)**: يستعرض البحث رؤية القرضاوي حول إحياء الأمة الإسلامية، مُشيرًا إلى أهمية التمسك بالقيم الإسلامية. ويُبرز كيف أن القرضاوي يعتبر إحياء الأمة مرتبطًا بالتعليم والثقافة، وضرورة تعزيز الهوية الإسلامية. ويتناول أيضًا أهمية المشاركة المجتمعية في تحقيق هذا الإحياء.

٨- «**المصالح الحيوية للأمة وشروط الاستجابة الحضارية عند الإمام القرضاوي**» – **للدكتور محمد عبد الحليم بيشي (قطر)**:

(١) وهي الأبحاث التي اجتازت التحكيم للنشر في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية من ضمن الأبحاث التي قُدمت لمؤتمر (قراءات في قضايا التجديد والترشيد في فكر العلامة القرضاوي) الذي عُقِد في رحاب كلية الشريعة بجامعة قطر الفترة ١٥–١٨ أكتوبر ٢٠٢٣. وتخطط الكلية لنشر بقية الأبحاث في كتاب مستقل.

يستعرض البحث كيفية تناول القرضاوي للمصالح الحيوية للأمة، مُشيرًا إلى ضرورة تحقيق التوازن بين المصالح الفردية والجماعية. ويُبرز الباحث شروط الاستجابة الحضارية التي يراها القرضاوي ضرورية لمواجهة التحديات. ويتناول أهمية الفهم الصحيح للواقع الاجتماعي والسياسي وتأثيره على الفتوى. ويخلص إلى أن القرضاوي يُقدم رؤية شاملة تُسهم في تعزيز مكانة الأمة في الساحة العالمية.

٩- «**معالم المنهج ومواطن التجديد في موقف الشيخ يوسف القرضاوي من الحضارة الغربية والبعث الإسلامي**» - **للدكتور يونس اعمر ملال (الجزائر)**: ويتناول البحث كيف عالج القرضاوي العلاقة بين الحضارة الغربية والبعث الإسلامي. ويُبرز الباحث أهمية الحوار والتفاهم كأدوات لتعزيز التعاون بين الثقافات. ويُشير إلى أن القرضاوي يدعو إلى نقد الحضارة الغربية مع الحفاظ على إيجابياتها.

١٠- «**ترشيد أدوار المرأة في فكر الإمام يوسف القرضاوي**» – **للمهندسة سيرين لويز (الجزائر)**: ويستعرض البحث كيف يُعزز القرضاوي من دور المرأة في المجتمع الإسلامي، مُشيرًا إلى ضرورة تمكينها ومشاركتها الفعالة. وتُبرز الباحثة أن القرضاوي يرى أن المرأة هي عنصر أساسي في عملية التجديد. ويتناول البحث كيفية تأثير فكر القرضاوي على حقوق المرأة ومشاركتها في الحياة العامة.

١١- «**اجتهادات الشيخ القرضاوي لصياغة فقه جنائي معاصر ضمن إطار الدولة الحديثة**» – **للأستاذ جابر محمد (بريطانيا)**: وهو بحث باللغة الإنجليزية ويتناول اجتهادات القرضاوي في تطوير الفقه الجنائي الإسلامي ليتناسب مع تحديات الدولة الحديثة. ويستعرض كيفية معالجة القرضاوي للقضايا الجنائية بطريقة تأخذ بعين الاعتبار العدالة والحقوق. ومع أن الباحث كانت له بعض الاعتراضات على المفاهيم التي قدمها القرضاوي بشأن تطبيق الجنيات في الإسلام لأنها تتعارض مع مفهوم الدولة الحديثة؛ إلا ان هذا الاعتراض يؤكد ثبات منهجية القرضاوي الذي أكدت عليه بعض البحوث السابقة.

وفي الختام فإن تكريم الشيخ يوسف القرضاوي، رحمه الله، ليس فقط تقديرًا لشخصه وإنجازاته العلمية، بل هو أيضًا اعتراف بالدور الكبير الذي أداه في إحياء الفكر الإسلامي الوسطي والمعتدل. وبهذا العدد الخاص، نأمل أن نكون قد أسهمنا في إلقاء الضوء على جوانب من فكره وآرائه، وأن نواصل من خلاله نشر رسالة الاعتدال والتجديد التي كان القرضاوي أحد روادها.

الدكتور إبراهيم عبد الله الأنصاري
عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
المشرف العام على المجلة والمؤتمر

للاقتباس: الأنصاري، إبراهيم عبدالله. «كلمة العدد»، **مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر**، المجلد ٤٣، العدد ١ (٢٠٢٥)، عدد خاص بمؤتمر «قراءات في قضايا التجديد والترشيد في فكر الشيخ القرضاوي».

https://doi.org/10.29117/jcsis.2025.0394

© ٢٠٢٥، الأنصاري، إبراهيم عبدالله. مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، دار نشر جامعة قطر. تم النشر وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0). وتسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف. https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/